العنف المدرسي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة

school violence and their relationship with the Irrational ideas among middle school students

عقيلة عيسو[1،*]، إكرام بوشيربي[2]
[1،2] جامعة علي لونيسي، البليدة 2 (الجزائر)، aissou.akila@gmail.com

تاريخ الاستلام: 28-09-2019 تاريخ القبول: 27-11-2019 تاريخ النشر: 01-03-2020

ملخص: هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين العنف المدرسي والأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة واعتمدنا المنهج الوصفي الارتباطي، واخترنا عينة عشوائية قدرت بـ(102) تلميذا يدرسون بالسنة الثانية والثالثة في بعض متوسطات ولاية البليدةK وبتطبيق مقياسي سلوك العنف المدرسي لبوحملة(2014) والأفكار اللاعقلانية لحجازي(2003) بعد التحقق من صدقهما وثباتهما، وبحساب معامل الارتباط بيرسون تم التوصل إلى النتائج التالية:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف المدرسي والأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.
- لا توجد فروق دالة إحصائيا في الأفكار اللاعقلانية لدى التلاميذ تعزى لمتغير الجنس.
- توجد فروق دالة إحصائيا في العنف المدرسي لدى التلاميذ تعزى لمتغير الجنس وهي لصالح الذكور.
- لا توجد فروق دالة إحصائيا في الأفكار اللاعقلانية وفي العنف المدرسي لدى التلاميذ تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

الكلمات المفتاحية: أفكار لاعقلانية؛ عنف مدرسي؛ مراهقة.

Abstract: The present study aimed to know the relationship between irrational ideas and school violence among middle school students. Where the descriptive correlation approach was used, and the choice of simple random sample, estimated of 102 students following in the second and the third years in some Blida's middle school. By applying too scales, The school violence behavior of Bou hamla and the irrational ideas of Hijazi, after calculation of the correlation coefficient Pearson. Analysis of the results showed that: There is no relation of statistical indication between irrational ideas and school violence among middle school students. There are also no differences based on the statistics in the irrational ideas due to the gender variable. While there were differences based on the statistics in school violence due to the gender variable in favor of males. There were also no differences based on statistics in irrational ideas and school violence due to the variable of the academic level.

Keywords: Irrational ideas; School Violence; Adolescence.

الملف المراسل:* aissou.akila@gmail.com

1- مقدمة:

تعتبر المراهقة مرحلة انتقالية حساسة وحرجة، حيث يصبح المراهق مشتتا بين مجتمع الكبار والصغار على حد سواء، وهو ما يستدعي توفير الظروف الملائمة التي تهيئ له التعامل مع التغيرات التي تطرأ على حياته بشخصية قوية ونفسية عالية. وعليه فقد اهتم عدد من الباحثين بدراسة هذه المرحلة لما يحدث فيها من تغيرات فيزيولوجية ونفسية، كما تعرف القدرات العقلية تطورا متميزا حيث يصبح بمقدور الطفل القيام بالعمليات التجريدية.

إنها مرحلة تتميز بسلوكيات مضطربة وضغوطات وتوترات وقلق وصراع. حيث يشار إليها على أنها فترة أزمات نفسية تتميز بنضج الوظائف البيولوجية والفسيولوجية والجسمية والعقلية، وبظهور الفروق الفردية بشكل واضح.

ويرى المعرفيون أنه عندما تضطرب المعرفة ويحدث تحريف للتفكير عن الذات وعن العالم والمستقبل يلجأ الفرد إلى تضخيم السلبيات والتقليل من شأن الإيجابيات وتعميم الفشل وكل هذا يرتبط بالتكوين المعرفي للفرد وكيفية إدراكه وتفسيره(أبو شعر،2007، 2)، وفي هذا الصدد ميز إليس(1979) بين نوعين من الأفكار وهي أفكار عقلانية تؤدي إلى السعادة وتحرر الفرد من الصراعات النفسية وتساعده على تحقيق أهدافه، وأفكار لاعقلانية قائمة على استنتاجات وتقييمات غير منطقية، والتي تضفي تفسيرات غير واقعية على المواقف والأحداث التي يواجهها الفرد في حياته، وسوء التوافق وحدوث اضطرابات انفعالية ومنها القلق والاكتئاب وهو الأمر الذي ينعكس على سلوكه ومن ثم على نتائج أدائه، وينتهي به الأمر للوصول إلى سلوكيات منحرفة وعنيفة.

والعنف عامة والعنف المدرسي بصفة خاصة، يعد من أكثر المشكلات المدرسية انتشارا والتي تعيق العمل التربوي والتعليمي، حيث باتت تشكل عبئا ثقيلا على كاهل العاملين بها لتعاملهم اليومي مع هذه السلوكيات ويمكنُ النظر إلى العنف المدرسي بكونه إظهار العداوة والنيّة بالإيذاء داخل الوسط المدرسي أو الوسط المحيط بالمدرسة، وما يلي تلك العدوانية أو النيّة من سلوكيات تُسبب الأذى المادي أو الجسدي أو النفسي بالأشخاص المُعنفين، وقد ينشأ العنف المدرسي بأحد محورين: عمودي يبديه المعلم نحو طلابه أو العكس، وأفقي ينشأ بين الطلاب أنفسهم، ولهذا يتحتم على الباحثين دراسته من أجل تشخيصه ومعرفة الأسباب والدوافع الكامنة من ورائه.

1-1. الإشكالية:

يعد التفكير من أهم المواضيع التي نالت اهتمام الفلاسفة والعلماء منذ القديم، ولم تتوقف إلى هذا الحد وإنما عنيت به العديد من المدارس الفكرية والتربوية، ويعد أرون بيك(1979) وكذا إليس(1962) من بين المعرفيين الذين اهتموا بالموضوع. حيث يرى Ellis أن نمط التفكير الذي يتعلمه الطفل من والديه والبيئة هو المسؤول عن تعاسته أو سعادته لأنه يلعب دورا هاما في توجيه السلوك نحو السبيل الصحيح وبناء الشخصية السليمة، ولقد أشار الجوزية(1349/1292) إلى أن "قدرة الأفكار إذا لم يتم تغييرها تتحول إلى دوافع ثم إلى سلوك حتى تصبح عادة يحتاج التخلص منها إلى جهد أكبر."(المحارب،2000، 4)

"وقد يكون التفكير بسيطا ولا يستغرق وقتا في التقاط اللحظات، إلا أن له برمجة راسخة مكتسبة من عدة مصادر"(الفقي،2007، 5)، فهو عملية أخذ المعلومات التي يدركها الإنسان ومزجها مع تلك التي يتذكرها، ليُكوّن منها تنظيمات أو تشكيلات جديدة بقصد الوصول إلى نتائج مرغوبة في المستقبل(الجرجاوي،2013، 4) وتكمن أهمية التفكير من خلال ما يحمله الإنسان من مخزون فكري وعلمي، مما يحدد قيمته الإنسانية والاجتماعية.

فكلما كان هذا المخزون على قدر من الوعي كلما ازدادت قيمته الحقيقية، إذ يعتبر الوسيلة الأساسية لتنمية الشخصية بشكل متكامل، بحيث يصبح مواطنا صالحا قادرا على حل مشكلاته ومشكلات مجتمعه.

يتطور التفكير تدريجيا مع نمو وتطور الفرد، وهو بذلك يتأثر بالعوامل الداخلية والخارجية، وتعد الأسرة المصدر الأساسي بما يلاقيه من مبادئ واتجاهات وعلاقات اجتماعية، إضافة إلى عوامل أخرى كجماعة الرفاق والتي يكتسب من خلال تفاعله معها سلوكات واتجاهات، "تليها المدرسة كبيئة اجتماعية يتعلم منها الطفل القيم والمعتقدات التي ترتبط بالأفكار السابقة في العقل اللاواعي"(الفقي،2007، 18) ووسائل الإعلام على تنوعها تبث الأفكار وتنشر القيم التي تؤثر بشكل راسخ على أخلاقيات الفرد ومبادئه وبالتالي على تفكيره بالسلب أو بالإيجاب ولقد أثبتت دراسة الشربيني(2005) أن النسبة المتوسطة لانتشار الأفكار اللاعقلانية قدرت بـ 60.68% وشاعت حول الكمال الشخصي وطلب الاستحسان والقلق الزائد وعدم القدرة على التحكم بالأحزان وأن أهم المصادر هي الأب والأم والأصدقاء والمدرسة أو الجامعة ووسائل الإعلام.(الشربيني،2005، 531)

ونجد النظرية المعرفية تفترض "أن الاضطرابات لدى الفرد ناتجة عن وجود أخطاء في معالجة المعلومات لديه مما يترتب عليها وجود أبنية معرفية(مخططات) كامنة عاجزة عن التكيف، والتي تسيطر على الفرد بناء على ما ينتج عنها من أفكار تلقائية تصاحب الاضطراب وتساعد على استمراره"(الجوهي،2008، 2) ولقد سعى إليس(1962) إلى توضيح العلاقة بين أفكار الفرد وسلوكه وانتهى إلى ما يمكن تسميته بنظام الأفكار، حيث يشير إلى أن "ما يتبناه الفرد من وجهات نظر وأفكار ومعتقدات عن نفسه وعن غيره من الأفراد المحيطين به وعما يحدث في العالم من حوله، إما أن يكون فكرا عقلانيا ومنطقيا أو لاعقلانيا ولا منطقيا، وهذا النظام من الأفكار اللاعقلانية يولّد العديد من المشكلات بالنسبة لتكيف الفرد، مثل الغضب والعدوانية ولوم الذات وعدم القدرة على تحمل الإحباطات (مزنوق،1999، 40).

ولقد بينت بعض الدراسات والبحوث النفسية وجود سمات أخرى تتعلق بالأفكار اللاعقلانية كدراسة عبد الرحمن وعبد الله(1994) التي توصلت إلى انخفاض درجة معظم الأفكار اللاعقلانية مع تقدم السن، وأن من أهم الأفكار الخاطئة في مرحلتي المراهقة المبكرة والمتوسطة هي توقع الكوارث والقلق الزائد والسعي وراء الكمال. أما بالنسبة لحالة القلق في الطفولة فهي تدور على فكرة طلب الاستحسان، وفي المراهقة المبكرة فتنبني على الشعور بالعجز والاعتمادية والانزعاج لمشاكل الآخرين ولوم الذات ولوم الآخرين. من هنا نستخلص أن عامل السن يؤثر على التفكير وأن السمات والأفكار الخاطئة تصدر في المراحل المبكرة "الطفولة والمراهقة" بشكل واضح(العنزي،2007، 95).

مما سبق نستنتج أن "الاضطرابات السلوكية والانفعالية تعد مصدرا للأفكار اللاعقلانية و"التي تُظهر بشكل عام سلوكيات داخلية منها الاكتئاب والقلق والانسحاب والمخاوف المرضية، وسلوكيات خارجية موجهة نحو الآخرين كالعدوانية" (يحيى،2000، 20).

والعنف يشمل السلوك العدواني، ويعد من بين أولى مظاهر السلوك الذي عرفته المجتمعات البشرية، وهو أحد القوى التي تعمل على هدم البناء في تكوين الشخصية الإنسانية ونموها، فهو انفعال تثيره مواقف حياتية تؤدي بالإنسان إلى ارتكاب أفعال مؤذية في حق ذاته والآخرين. وجاء في قاموس Oxford تعريف العنف بأنه: "ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو بالممتلكات، كما يعتبر الفعل أو المعاملة التي تحدث ضررا جسميا أو التدخل في حرية الآخرين (الخولي،2006، 59).

والعنف أشكال، ولعل ما يبني أو يهدم مستقبل المجتمعات أبناءها، لذلك يعتبر عنف المدارس من بين الأشكال الخطيرة والتي تخل بالتربية والأخلاق وأيضا بشخصية الطفل. فالعنف المدرسي ظاهرة تعاني منها الكثير من المجتمعات، ويعد شكلا من أشكال العنف الأكثر شيوعا لما له من تأثير على النمو النفسي والتربوي للطفل في المدارس، وهو ما أثار اهتمام الآباء وكل القائمين على العملية التعليمية والتربويين وعلماء النفس. ويعرفه Bauer (2010) بأنه "سلوكا أو تصرفا يصدر من التلميذ داخل المدرسة، سواء كان هذا السلوك جسميا أو رمزيا، يهدف إلى إلحاق الأذى والضرر بالممتلكات المدرسية" (Bauer,2010, 9) كما عرفه العريني(2003) "بأنه كل ما يصدر عن الطلاب من سلوك أو فعل يتضمن إيذاء الآخرين، ويتمثل في الاعتداء بالضرب والسب أو إتلاف الممتلكات العامة والخاصة، وهذا الفعل يكون مصحوبا بانفعالات كالانفجار والتوتر".(العريني،2003، 13)

والجدير بالذكر أن مشكلة العنف في المدارس أصبحت تشمل كل الأعمار وجميع المستويات الدراسية والمراحل التعليمية، ومرحلة المراهقة كونها تتميز بأزمات نفسية وتغيرات فيزيولوجية تدفع المراهق إلى العنف ويذهب مرسي(2002) إلى اعتبار "المراهقة سن الأزمات، وتشهد بدايات المشاغبة والجنوح وإدمان العقاقير وظهور السلوكيات العنيفة، والكثير من الاضطرابات النفسية والعقلية"(مرسي ومرسي،2002، 13) كما يشير الجندي(1999) إلى أن "أعمال العنف تزداد في مرحلة المراهقة عن المراحل النمائية الأخرى نظرًا لطبيعة المرحلة في مواجهة ضوابط المجتمع."(الجندي،1999، 297)

ويظهر العنف المدرسي في عدة أنماط منها عنف الطالب تجاه طالب آخر، أو مدرس تجاه مدرس آخر أو مدرس تجاه طالب و"يختلف سلوك العنف باختلاف الجنس والمرحلة النمائية التي يمر بها الطلاب، فالعنف الجسدي كالضرب والركل والدفع خاص بمرحلة الطفولة، أما العنف اللفظي كالسخرية والاستهزاء والسب والشتم نجده في مرحلة المراهقة(حسين،2008، 261) ولقد أشارت بعض الدراسات العربية والأجنبية التي أجريت على البيئة المدرسية أن ظاهرة العنف قد تكون ناتجة عن عدة عوامل نفسية تتعلق بالفرد والأسرة، فسوء المعاملة الوالدية والحرمان العاطفي والإهمال من طرف الوالدين، ومشاهدة العنف داخل الأسرة يساعد في زيادة العنف. كما "أن الظروف الاقتصادية القاسية للأسر تدفع الأطفال إلى المعاناة النفسية وأحياننا إلى الإحباط والسلوك العدواني ومن ثم العنف، في حين نجد العامل الديموغرافي له دور في إحداث الظاهرة."(كامل،2011، 183)

وتعتبر وسائل الإعلام محرضا آخر في إنتاج السلوكيات العدوانية، وقد ظنّ الكثير من الباحثين في السنوات الأخيرة بأن تأثر المشاهدين بالمضامين الإعلامية خلقت نظرة خاطئة ومختلفة عن العالم وبلورت أفكارا جديدة. ومن جهة أخرى نجد عوامل داخلية في المدرسة بما فيها من نظم إدارية وعدم وضوح القوانين والقواعد المدرسية، وكذلك وجود إحباطات متوالية من المعلمين للتلاميذ يكون محصلته ردود فعل سلبية من قبل التلاميذ نحو بعضهم البعض أو نحو معلميهم.

مما تقدم، هدفنا من خلال هذه الدراسة هو معرفة العلاقة بين العنف المدرسي والأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، والوقوف على الفروق في الأفكار اللاعقلانية والعنف المدرسي في ضوء بعض المتغيرات. وجاءت التساؤلات كالآتي:

– هل توجد علاقة دالة إحصائيا بين العنف المدرسي والأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة؟

–هل توجد فروق دالة إحصائيا في العنف المدرسي وكذا في الأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة تعزى لمتغير الجنس؟

-هل توجد فروق دالة إحصائيا في العنف المدرسي وكذا في الأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة تعزى لمتغير المستوى الدراسي؟

1-2. فرضيات الدراسة:

- توجد علاقة دالة إحصائيا بين العنف المدرسي والأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.
- توجد فروق دالة إحصائيا في العنف المدرسي وكذا في الأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة تعزى لمتغير الجنس.
- توجد فروق دالة إحصائيا في العنف المدرسي وكذا في الأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

1-3. أهداف الدراسة:

- التعرف على العلاقة بين العنف المدرسي والأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.
- الوقوف على الفروق في العنف المدرسي والأفكار اللاعقلانية في ضوء متغيري الجنس والمستوى الدراسي.

1-4. أهمية الدراسة:

تكتسي الدراسة أهميتها من أهمية موضوع العنف الذي يعتبر من مواضيع الساعة حيث يشهد سرعة في انتشاره في الأوساط المدرسية، كما يعتبر ظاهرة خطيرة لما له من تأثير سلبي على المسار التعليمي والتربوي والاجتماعي للتلميذ.

- التعرف على العوامل والأسباب المؤدية إلى العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.
- الكشف عن مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية وكذا أشكال العنف بين تلاميذ المرحلة المتوسطة.
- الاهتمام بفئة المراهقين والتعرف على أهم الخصائص النفسية والاجتماعية التي تؤدي إلى اضطرابهم.
- كما تكمن أهمية هذه الدراسة في تطبيق مقياس الأفكار اللاعقلانية وكذا مقياس العنف المدرسي في البيئة الجزائرية على تلاميذ المرحلة المتوسطة.

1-5. حدود الدراسة:

الحدود المكانية: تمت الدراسة الميدانية في متوسطة الإخوة مسعودي ومتوسطة محمد العيد آل خليفة متواجدتين بحي دريوش ولاية البليدة.

الحدود الزمنية: تم تطبيق أدوات الدراسة خلال شهري فيفري ومارس لسنة 2017.

الحدود البشرية: تلاميذ يدرسون بالسنة الثانية والثالثة متوسط في المتوسطات العمومية.

1-6. تحديد المفاهيم:

1- العنف المدرسي: هو "السلوك الذي يمارسه التلميذ في مدرسته سواء ضد زملائه أو أساتذته أو ضد ممتلكات المدرسة والقائمين عليها، وهو مظهر من مظاهر سوء التكيف المدرسي".(تيداني،2004، 78)

وعرف(2007) Shidler العنف المدرسي على أنه: "السلوك العدواني اللفظي وغير اللفظي نحو شخص آخر يقع داخل حدود المدرسة"(حويتي،2003، 235) وعُرِّف أيضا بأنه: "نمط من السلوك يتسم بالعدوانية، يصدر عن تلميذ ضد تلميذ آخر أو مدرس بهدف إيقاع ضرر جسمي أو نفسي عليهم، حيث يتضمن هذا السلوك الهجوم والاعتداء الجسمي واللفظي والرمزي والعراك بين التلاميذ والتهديد والمطاردة والمشاغبة والاعتداء على ممتلكات

المؤسسة وتخريبها بسبب انخفاض مستوى البصيرة. فهو سلوك مرفوض يؤثر على النظام العام للمدرسة ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي.(القرالة،2011، 18-19)

بينما عرفه حسين(2007) أنه "نمط من السلوك يتسم بالعدوانية يصدر من طالب أو مجموعة من الطلاب ضد طالب آخر أو مدرس ويتسبب في إحداث أضرار مادية أو جسمية أو نفسية لهم، ويتضمن هذا العنف الهجوم والاعتداء الجسمي واللفظي والعراك بين الطلاب والتهديد والمطاردة والمشاغبة والاعتداء على ممتلكات الطلاب الآخرين أو تخريب ممتلكات المدرسة."(حسين، 2007، 262)

وخلاصة القول يمكن تعريف العنف المدرسي على أنه مظهر من مظاهر العنف وصورة من صوره المتعددة، وهو عبارة عن ممارسات نفسية أو بدنية أو مادية يمارسها أحد أطراف المنظومة التربوية وتؤدي إلى إلحاق الضرر بالمتعلم أو بالمعلم أو بالمدرسة ذاتها.

إجرائيا: يمكن تعريفه إجرائيا على أنه كل ما يصدر عن التلاميذ من سلوك أو فعل يتضمن الاعتداء على الآخرين إما بالضرب أو السب وإتلاف الممتلكات الخاصة أو العامة." ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلاميذ على مقياس العنف المدرسي لبوحملة(2014).

2- الأفكار اللاعقلانية: هي"أنماط من التفكير غير السوي والبعيد عن المنطق، والذي يؤدي بصاحبه إلى سوء التكيف."(البهي،2005، 55)

كما عرفت على أنها: "هي مجموعة من الأفكار الخاطئة غير المنطقية والتي تتصف بعدم الموضوعية والتنبؤات والتعميمات الخاطئة، ومن خصائصها أنها تعتمد على الظن والمبالغة والتهويل بدرجة لا تتفق مع الإمكانات العقلية للفرد".(زهران،2010، 34)

إجرائيا: نعرفها إجرائيا أنها مجموع الأفكار الخاطئة والمعتقدات غير الموضوعية وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلاميذ على مقياس الأفكار اللاعقلانية لحجازي(2003).

1-7. الدراسات السابقة:

1- دراسات حول الأفكار اللاعقلانية:

- **دراسة الأنصاري ومرسي(2007):** هدفت الدراسة إلى التعرف على الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالسلوك العدواني في ضوء بعض أساليب المعاملة الوالدية في مرحلة الطفولة المتأخرة، وتكونت العينة من 120 تلميذا وتلميذة في المرحلة الابتدائية يمثلون مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة بور سعيد، حيث بلغ متوسط عمرهم 10,5 عاما، طبق عليهم قائمة الأفكار اللاعقلانية من إعداد الباحثتين ومقياس السلوك العدواني لأمال أباظة (1998) ومقياس أساليب المعاملة الوالدية من وجهة نظر الأطفال لجليلة عبد المنعم(1993) وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة إرتباطية بين الأفكار اللاعقلانية والأفكار اللاعقلانية في ضوء أساليب المعاملة الوالدية المتمثلة في(عدم التقبل، الحماية الزائدة، الألم النفسي، الألم البدني، الإهمال، التدليل، والتذبذب)، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا في الأفكار اللاعقلانية تعزى إلى الجنس، ومستوى أساليب المعاملة الوالدية بينهما (الأنصاري ومرسي،2007، 25).

- **دراسة Calvete (2005):** هدف الباحث التعرف على الفروق بين الجنسين في المتغيرات المعرفية باعتبارها تفسيرا للفروق بين الجنسين في الاكتئاب والمشاكل السلوكية والمعتقدات اللاعقلانية لدى المراهقين تكونت العينة من491 ذكرا و365 أنثى تراوحت أعمارهم بين14 و17 سنة، تم تطبيق نموذج المعتقدات اللاعقلانية للمراهقين وتوصلت النتائج إلى وجود فروق بين الجنسين في أعراض الاكتئاب، وأن الذكور أعلى على تبرير العنف

والمعتقدات اللاعقلانية وأعراض الاكتئاب، كما كان أعلى لدى المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 14 و15 من المراهقين.

– **دراسة الجزار(2000):** بعنوان "علاقة التفكير اللاعقلاني بالذكاء والشخصية والتنشئة الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في كل من الريف والحضر، وتوصلت إلى أنه توجد علاقة إرتباطية بين كل من التفكير اللاعقلاني وسمات الشخصية والاتجاهات الوالدية والذكاء والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، كما تساهم أساليب التنشئة الاجتماعية مثل التشدد والإهمال وتجنب الاتصال في تدعيم وتأصيل الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين.

– **دراسة إبراهيم(1991):** بهدف التعرف على الأفكار العقلانية واللاعقلانية في علاقتها بتقدير الذات في ضوء نظرية" إليس لدى عينة من الطلبة بجامعة قطر والتي ضمت 120 فردا من تخصصات مختلفة، 30 ذكر و30 أنثى من ذوي الأفكار العقلانية و30 ذكر و30 أنثى من ذوي الأفكار اللاعقلانية، استخدم مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية وقائمة تقدير الذات(من إعداد الباحث). وتبين أن الذكور والإناث من ذوي الأفكار العقلانية أعلى من نظرائهم من ذوى الأفكار اللاعقلانية في تقدير الذات، ولم توجد فروق بين الجنسين من ذوى الأفكار العقلانية واللاعقلانية في تقدير الذات.(الفقي،2007، 22)

– **دراسة أحمد(1990):** هدفت إلى التعرف على مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى الشباب الجامعي وعلى العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والقلق والتوجه الشخصي عند الجنسين وتكونت من 223 طالب وطالبة بالمرحلة الجامعية واستخدم مقياس التفكير اللاعقلاني وقائمة القلق كحالة وسمة واختبار التوجه الشخصي وتوصلت الدراسة إلى انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى الشباب الجامعي بنسب مختلفة بين الجنسين؛ لا يوجد فرق إحصائي دال بين متوسطي درجات الطلبة والطالبات في الأفكار اللاعقلانية؛ توجد علاقة بين الأفكار اللاعقلانية والقلق كحالة وسمة؛ توجد علاقة سالبة بين الأفكار اللاعقلانية والتوجه الشخصي (أحمد،15،1998).

2– دراسات حول العنف المدرسي:

– **دراسة الغامدي(2009):** التي استهدفت فحص العلاقة بين العنف المدرسي والعنف الأسري لدى عينة تكونت من 600 طالب في المرحلة المتوسطة بمدينة جدة، ومعرفة أنماط العنف الأسري والمدرسي السائدة والعوامل المؤدية إليها. وأشارت النتائج إلى أن أنماط العنف المدرسي ظهرت بمستوى منخفض إلى منخفض جدا، كما أن العنف اللفظي كان أكثر أنماط العنف المدرسي شيوعاً، يليه العنف النفسي، فيما كانت أقل أنماط العنف المدرسي شيوعاً العنف الجسدي. كما كشفت عن وجود فروق في ممارسة العنف تبعاً للصف الدراسي لصالح الصف الثالث متوسط، بينما لم توجد فروق في ممارسة العنف تعزى لأي من متغيرات الدخل الشهري والحالة الأسرية ومستوى تعليم الوالدين.

– **دراسة البقمي(2007):** التي هدفت إلى التعرف على أنماط العنف المدرسي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، والعوامل التي تؤدي إلى العنف من وجهة نظر المرشدة الطلابية. تكونت العينة من 345 طالبة و40 مرشدة طلابية، وأظهرت النتائج ممارسة العنف المتمثل في إطلاق الألقاب على الأخريات بنسبة 75% يليه إطلاق الشائعات الكاذبة بنسبة 65%، كما تبين أن غالبية الممارسات لسلوك العنف المدرسي ينتمين إلى أسر ذات دخل مرتفع. ووجدت علاقة دالة إحصائياً بين كل من عمر الطالبة ومستواها الدراسي وممارسة العنف المدرسي لصالح الأصغر سنا والمستوى الدراسي الأدنى، كما وجدت علاقة بين العنف المدرسي وحجم الأسرة لصالح الحجم الكبير.(الشهري،2009، 54)

- **دراسة(Oweens, et al (2005:** هدفوا إلى معرفة العلاقة بين العمر والجنس والعدوانية على عينة تكونت من 590 طالبا ثانويا من أستراليا، تراوح متوسط عمرهم بين13 و15 سنة، وأظهرت النتائج أن الذكور يمارسون درجة أعلى من العدوانية الجسدية واللفظية من الإناث، إلا أنهم أقل استخداما للعدوانية غير المباشرة مقارنة بالإناث، كما ظهرت العدوانية اللفظية وغير المباشرة مع زيادة العمر.(الشهري،2009، 54)

- **دراسة السيد(2000):** هدفت إلى الكشف عن الأسباب المختلفة لظاهرة العنف لدى طلاب المدارس الثانوية توصل الباحث إلى مجموعة من العوامل وكان أهمها: العوامل السيكولوجية وتضمنت(الإحباط والفشل والرغبة في تأكيد الذات والرغبة في السيطرة وجذب الانتباه والشعور بالملل والعناد والأنانية والتعصب والاضطرابات النفسية)، أما العوامل الاجتماعية فتمثلت في(غياب سلطة الوالدين والمشاكل الدائمة بينهما وغياب القدوة والتدليل الزائد) أما العوامل الاقتصادية فهي(الفقر والبطالة وتباين المستويات الاقتصادية)، وبالنسبة للعوامل الثقافية فتمثلت في(انتشار أفلام العنف وقصص العنف بين الشباب)، وأخيرا العوامل المدرسية وتتمثل في(الفجوة بين المدرس والطالب وسيطرة الخوف على التفاعل فيما بينهما، وضعف النظام المدرسي، والاعتداء على الطلاب والتعرض للعنف داخل المدرسة).(البهي،2005، 132-133)

- **دراسة(Caroline (1997:** في بحث أجرته تحت عنوان "المراهقين أمام العنف" قامت بعملية مسح شامل على المستوى الوطني لمعرفة نسبة العنيفين داخل المدرسة، وتمكنت من مقارنة مختلف المستويات الدراسية في الإكماليات والثانويات وكلا الجنسين، فتوصلت في نتائجها إلى أن معظم المراهقين يقومون بممارسات عنيفة كما ظهر أن الذكور أكثر عنفا من الإناث بنسبة 63%، وخلصت إلى أن نسبة التلاميذ العنيفين هم من ذوي أصل أجنبي، وأنه كلما انتقلنا من الإكماليات إلى الثانويات تزيد نسبة العنف. وظهرت أشكاله في العنف الجسدي أكثر، دون أن تنفي وجود اعتداءات جنسية في شكل مضايقات ومعاكسات.(صويلح،2014، 11)

- **دراسة(Crump (1993:** هدفت إلى التعرف على الاتجاه العام للطلبة نحو العنف لكي يتم مواجهته. بلغت العينة 8000 طالبا، وتوصل الباحث إلى أن المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة يؤديان دورا مهما في تشكيل الاتجاهات نحو استخدام العنف، وأن الشباب الذين ينتمون إلى الأسر ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المتوسط أقل توجها لاستخدام العنف من الشباب الذين ينتمون للأسر فقيرة أو ذات الدخل المحدود كما وجد الباحث عدم اختلاف في النسب المئوية بين الشباب الذين يسكنون المناطق الحضرية أو المناطق الريفية من حيث التوجه نحو العنف، ووجدت علاقة بين الشعور بالإحباط والاتجاهات نحو العنف، حيث كلما كان الشباب أكثر إحباطا كلما كانت اتجاهاتهم لاستخدام العنف إيجابية، وأن الذكور أكثر توجها في استخدام العنف من الإناث، والشباب البيض أقل توجها نحو العنف من غيرهم من الأجناس الأخرى التي تعيش في الولايات المتحدة الأمريكية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

توصلت بعض الدراسات إلى انتشار واضح للأفكار اللاعقلانية بين الطلاب وبنسب مختلفة مثل: (أحمد ،1998) حيث أشارت إلى انتشار الأفكار اللاعقلانية بصور واسعة بين الطلبة الجامعيين بكليات جامعتي بغداد ومستنصريه. كما ارتبطت الأفكار اللاعقلانية ببعض المتغيرات المأخوذة بالدراسة مثل: تقدير الذات(إبراهيم ،1991)- الذكاء والشخصية والتنشئة الاجتماعية(الجزار،2000)- السلوك العدواني(الأنصاري ومرسي،2007) - والمتغيرات المعرفية(كالفت،2005).

وفيما يخص العنف المدرسي فمعظم الدراسات هدفت إلى التعرف على العوامل المؤدية إليه، ومن بين النتائج التي توصلت إليها أن الأسباب تختلف باختلاف الوسط بين الأسرة والمجتمع والمدرسة، حيث توضح دراسة دراسة Crump أن أهم الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى العنف المدرسي هي: عجز الأسر عن توفير المتطلبات الضرورية وكذلك إتباع رفقاء السوء. كما توصلت دراسة السيد(2000) إلى وجود عدة عوامل تمثلت في العوامل السيكولوجية كالإحباط والرغبة في تأكيد الذات والرغبة في السيطرة وجذب الانتباه والتعصب، وفيما يخص العوامل الاجتماعية كغياب سلطة الوالدين والمشاكل الدائمة بينهما، أما الاقتصادية فتمثلت في الفقر وتباين المستويات الاقتصادية، وبالنسبة للعوامل الثقافية فكان منها انتشار أفلام العنف وقصص العنف بين الشباب وأخيرا العوامل المدرسية كالفجوة وسيطرة الخوف على التفاعل فيما بين المدرس والطالب والاعتداء على الطلاب والتعرض للعنف داخل المدرسة.

2 – الطريقة والأدوات:

1.2– منهج الدراسة:

بما أن الدراسة تبحث في العلاقة بين العنف المدرسي والأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ الطور المتوسط فإن أنسب منهج للاستعمال هو المنهج الوصفي الارتباطي.

2.2– مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من التلاميذ الذين يدرسون بالطور المتوسط بالمؤسسات التعليمية العامة التابعة لوزارة التربية والتعليم.

3.2– عينة الدراسة:

أختيرت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة من بعض متوسطات ولاية البليدة، وهي تتكون من 102 تلميذ وتلميذة من صفوف السنة الثانية والثالثة متوسط.

– خصائص العينة:

– **الجنس:** بلغ عدد الذكور 50 تلميذا بنسبة مئوية قدرت بـ49.01% وعدد الإناث 52 تلميذة بنسبة قدرت بـ50.98%.

– **المؤسسة التعليمية:** متوسطة الإخوة مسعودي قدرت نسبة أفرادها بالعينة(61.76%) وعددهم63 تلميذا. ومتوسطة محمد العيد آل خليفة بلغ عددهم 39 تلميذا وقدرت نسبتهم بـ (38.24%).

– **المستوى الدراسي:** عدد أفراد العينة كان متساوي بين السنة الثانية(51) والثالثة(51) متوسط، حيث قدرت نسبة كل واحد منهما 50%.

4.2–أدوات الدراسة:

1– مقياس العنف المدرسي: الأداة من تصميم الباحثة بوحملة سنة 2015، طبقته في البيئة الجزائرية على عينة تكونت من 300 طالب. اعتمدت في بنائه على مقياس كوزلين(1997) ومقياس جمال الدين(2008). يتكون المقياس من 42 بندا مقسم على ثلاثة أبعاد هي: (العنف اللفظي– العنف المادي– العنف الرمزي) حيث ضم كل بعد مجموعة من البنود.

الدراسة السيكومترية للمقياس:

الصدق: اعتمدت بوحملة لحساب صدقه على طريقتين هما:

– **الاتساق الداخلي:** بين الدرجات الكلية لكل محور والدرجة الكلية للمقياس ككل، بحساب معامل الارتباط بيرسون، وتبين أن جميع الارتباطات بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس كانت دالة عند مستوى دلالة (ألفا=0.01). حيث بلغ الارتباط بين الدرجة الكلية للبعد الأول:

.العنف اللفظي 0.82، في حين بلغ ارتباط البعد الثاني:

.العنف المادي مع الدرجة الكلية 0.90، أما قيمة الارتباط بين الدرجة الكلية للبعد الثالث:

.العنف الرمزي مع الدرجة الكلية للمقياس فقد بلغت 0.89 وهذا ما يدل على أن المقياس صادق.

– **المقارنة الطرفية،** تم الاعتماد على طريقة المقارنة الطرفية أو ما يسمى بالصدق التمييزي وذلك بترتيب الدرجات تنازليا ثم أخذ نسبة 27% من طرفي المقياس الأعلى والأدنى أي ما يقابلها 19 درجة عليا و19 دنيا ثم المقارنة بينهما باستخدام اختبار الدلالة الإحصائية (T.test) الذي بلغ 0,85 وهي قيمة دالة إحصائيا عند درجة الحرية 18.95 ومستوى الدلالة 0.01 ومنه يمكننا الحكم على المقياس بأنه يتمتع بالصدق لأنه استطاع أن يميز بين الطرفين.

الثبات: وبالنسبة لمعامل ثبات المقياس فقد تم استعمال:

– **طريقة التجزئة النصفية:** حيث قدر معامل ارتباط بيرسون بين نصفين، والذي بلغ(0.82) بالتعويض في التصحيحية لسبيرمان براون، وبلغت قيمة الثبات الكلي(0.90)، وهذا ما يدل على أن المقياس يتمتع بثبات مرتفع، ومن أجل التأكد من مدى اتساق العبارات فيما بينها تم حساب:

– **معامل الثبات ألفا كرونباخ:** بلغت قيمته(0.89) وهي قيمة تدل على أن المقياس يتمتع بثبات عال.

2– مقياس الأفكار اللاعقلانية: تم تطبيق مقياس الأفكار اللاعقلانية لحجازي(2013) الذي قام ببنائه وفق البيئة الفلسطينية على عينة من(888 طالبا)، بعد إدخالنا للتعديلات على بعض العبارات ودراسة صدقه وثباته.

الصدق:

صدق المحكمين: تم توزيع مقياس الأفكار اللاعقلانية على مجموعة من أساتذة علم النفس بجامعة البليدة 2 وقد تم الاتفاق بـ 80 % على سلامة عباراته ووضوحها.

الثبات:

– **معامل الثبات ألفا كرونباخ:** تم التحقق من ثبات المقياس بحساب معامل ألفا كرونباخ، وبلغت نتيجة (0.728) وهي قيمة مرتفعة. النتائج عموما دلت على صدق وثبات المقياس.

3– النتائج ومناقشتها:

1.3– عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: ونصت على ما يلي: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف المدرسي والأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة. وكانت النتائج كما يلي:

جدول(1) نتائج معامل الارتباط بين الأفكار اللاعقلانية والعنف المدرسي

المتغيرات	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
العنف المدرسي	ذكور	28	66.17	5.31	0.38	دال
	إناث	28	43.10	5.83		
الأفكار اللاعقلانية	ذكور	28	97.82	8.08		
	إناث	28	75.60	1.03		

يتضح من الجدول(1) أن معامل الارتباط بيرسون قدر بـ 0.38 وهو موجب دال إحصائيا عند مستوى دلالة0,01 ومنه فإن الفرضية تحققت. بمعنى أنه توجد علاقة ارتباطية بين العنف المدرسي والأفكار اللاعقلانية. وبالنظر إلى نتيجة المتوسط الحسابي للذكور بالنسبة لمتغير العنف المدرسي فقد بلغ66.17، أما الأفكار اللاعقلانية فقد بلغ 97.82 وهو أكبر من المتوسط الحسابي للإناث الذي قدر في العنف المدرسي بـ43.10 وفي الأفكار اللاعقلانية بـ 75.60 وهو ما يعني أن العنف المدرسي والأفكار اللاعقلانية تنتشر بصفة أكبر بين الذكور مقارنة بالإناث.

مناقشة النتائج: تحققت الفرضية الأولى والتي نصت على وجود علاقة بين العنف المدرسي والأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة(السنة الثانية والثالثة متوسط) حيث قدر معامل الارتباط بيرسون بـ 0.38 وهو دال إحصائيا عند مستوى دلالة0,01. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نتائج بعض البحوث والدراسات أمثال دراسة(1987) zurawsk et smith والتي أثبتت أن الأفكار اللاعقلانية كلما ارتفعت ازدادت الاضطرابات سواء منها السلوكية أو النفسية. وباعتبار أن العنف شكل من أشكال السلوك المضطرب إذن يمكن القول بوجود علاقة بين الأفكار اللاعقلانية والعنف المدرسي. كذلك توصلت نتائج دراسة(موراي) إلى وجود علاقة بين المعتقدات غير العقلانية والانفعالات المحبطة للذات، المتمثلة في القلق والعدوانية والاكتئاب لدى المراهقين، وأن هذه الانفعالات تزداد بتمسك هؤلاء الأفراد بمعتقداتهم اللاعقلانية(بودربالة وبوضياف،2017، 177) وفي هذا السياق أشار(مخيمر) إلى أن المراهقة "هي الميلاد الوجودي للكائن البشري من حيث أنه يعي ذاته التي تريد أن تتحدد في مواجهة الذوات الأخرى."

ويؤكد علماء النفس على أن هذه المرحلة إذا لم تكتنفها الرعاية والتنشئة الصالحة، تعد من أكثر المراحل التي يتوافر فيها كل مقومات إظهار العدوان والعنف، وذلك لاصطدام المراهق بالمجتمع ومن حوله، لبحثه الدائم عن ذاته وكيانه، مما يجعل العنف والعدوان هما وسائل دفاعه عن ذاته ومحاولته إثبات وجوده.(بودربالة وبوضياف،2017، 177)

2.3- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: تنص على أنه: "توجد فروق دالة إحصائيا في العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة تعزى إلى متغير الجنس"، قمنا بحساب اختبار"ت" للفروق بين الجنسين فيما يخص العنف المدرسي وظهرت النتائج كما هو مبين في الجدول(2) أدناه.

جدول(2) نتائج اختبار"ت" بين العنف المدرسي والجنس لدى أفراد العينة

المتغير / الجنس		العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	نتيجة ت	مستوى الدلالة
العنف المدرسي	ذكور	50	56.16	11.35	100	3.97	0.01
	إناث	52	48.71	7.17			

يبين الجدول(2) أن نتيجة اختبار **ت** للفروق قدرت بـ 3.97 وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01 مما يعني أن هناك اختلاف بين الجنسين فيما يخص العنف، وهو لصالح الذكور حيث قدر المتوسط الحسابي 56.16 وهو أكبر من متوسط الإناث الذي قدر بـ 48.71.

مناقشة النتائج: أظهرت نتيجة اختبار **ت** للفروق والتي قدرت بـ 3.97 وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01، مما يعني أن هناك اختلاف بين الجنسين فيما يخص العنف وهو لصالح الذكور. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات السابقة مثل دراسة حمدان(2008) وكرومب(1993) وتايير وبولتون(2004) وكارولين (1997) التي توصلت إلى أن هناك فرق بين الذكور والإناث فيما يخص سلوك العنف وكانت لصالح الذكور.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الإطار النظري الذي ينص على أن سلوك العنف يختلف باختلاف الجنس وأن الذكور أكثر عنفا من الإناث، وهذا يبدو منطقيا إذ يتوقع المرء أن يكون الذكر أكثر ميلا للعنف من الأنثى بحكم طبيعة البنية البيولوجية والبدنية. فالذكور لديهم خصائص جسمية وتكوين عضلي يجعل رد فعلهم للمواقف أكثر قوة وحزم وشجاعة، وبالتالي تكون لديهم جرأة ومبادأة في استخدام العنف والدفاع عن النفس. كما نجدهم يميلون إلى التحرر وحب السيطرة وتغطية مشاعر القلق بسلوك خارجي كسلوك العنف، كما أنهم ينزعون إلى الاستهتار والاعتداء إذا ما سنحت لهم الفرصة. في حين نجد الإناث لهن صفات جسمية ونفسية مقارنة بالذكور تجعل ردة فعلهن ضعيفة، فهن يتميزن بالهدوء والاستقرار. وأحيانا نجد استجابتهن للمواقف تقتصر على التعليق والإنكار والرفض، كما أنهن أكثر تأثرا وخوفا من العقاب. وهذا ما أكدت عليه دراسة(2014) Tapper & Boulton ودراسة(2005).Oweens et al التي توصلت إلى أن الذكور يمارسون درجة أعلى من العدوان الجسدي واللفظي من الإناث وأنهم أقل استخداما للعدوانية غير المباشرة مقارنة بالإناث (الشهري،2009، 55).

بينما ترى النظرية الاجتماعية أن العنف سلوك مكتسب من الآخرين، حيث يتعلم الأطفال السلوك العنيف عن طريق ملاحظة نماذج العنف من الوالدين أو المدرسين أو الرفاق، ومشاهدتهم مظاهر العنف بواسطة وسائل الإعلام كالتلفزيون والأفلام، كما نلاحظ هذا الإطار يعزز العنف عند الذكور أكثر منه عند الإناث، فالذكور بمجرد التسامح معهم يولد لديهم الشعور بالتمرد وحب السيطرة وهذا يجعلهم يلجؤون إلى ممارسة سلوكات عدوانية ضد الآخرين. في حين نجد كثرة العقاب والتأنيب يولد لدى الإناث الشعور بالذنب لارتكاب أفعال عنف لديهن (زيادة،2007، 29)، كما أن للإقتداء والنمذجة دورا في ظهور سلوك العنف، وهنا أشار Bandura (1973) "إلى أثر النموذج والتقليد ومشاهدة السلوك العدواني للكبار على اكتساب الطفل نفس هذا السلوك". في حين أكد عليه الدوري(1995) حيث قال: "إن المشاهدة المستمرة لنماذج العنف والقسوة تؤدي إلى تبلد الإحساس بالخطر وقبول العنف كوسيلة لمواجهة بعض المواقف والصراعات."(الصرايرة،2009، 141)

في حين نجد العوامل الأسرية من بينها الأسلوب الخاطئ في معاملة الأبناء، أين تلعب التنشئة الأسرية دورا هاماً في تشكيل السلوك، إذ تعتبر أحد أهم الأسباب حيث نجد بعض الأسر تميز بين الجنسين وتعطي حرية أكبر للذكور في التعبير عن أحاسيسهم مما لا يسمح به للإناث، فالذكور لديهم حرية التعبير بشتى الطرق والتي تأخذ أحيانا أشكالا من العنف، عكس الأنثى فهي لا تستطيع التعبير عن مشاعرها بحرية مطلقة.

3.3- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة: تنص على أنه: "توجد فروق دالة إحصائيا في الأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة تعزى إلى متغير الجنس". ونتائج اختبار ت للفروق بينت ما يلي:

جدول(3) نتائج اختبار"ت" للفروق بين الأفكار اللاعقلانية والجنس

المتغير	الجنس	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	الاختبار ت	مستوى الدلالة
الأفكار اللاعقلانية	ذكور	50	87.30	9.15	100	0.90	غير دال
	إناث	52	85.59	9.83			

تبين النتائج في الجدول(3) أن "ت" قدرت بـ 0.90 وهي غير دالة إحصائيا ومنه فإن الفرضية لم تتحقق وهو ما يعني أن ليس هناك فرقاً في الأفكار اللاعقلانية تعزى إلى متغير الجنس. غير أن المتوسط الحسابي للذكور بلغ 87.30 بينما للإناث فقد بلغ 85.59 وهو ما يبين وجود فرق ضئيل جدا وهو لصالح الذكور.

مناقشة النتائج: بينت النتائج أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث فيما يخص الأفكار اللاعقلانية بالنسبة لعينة الدراسة. ثم إن المتوسط الحسابي للذكور قدر بـ 87.30 هو أكبر من متوسط الإناث الذي قدر بـ 85.59 ما يعني أن الأفكار اللاعقلانية تنتشر عند ذكور العينة أكثر من الإناث لكن الفرق غير دال.

لقد جاءت هذه النتيجة متوافقة مع بعض الدراسات السابقة والتي تؤكد على عدم وجود فروق بين الجنسين في الأفكار اللاعقلانية منها دراسة دفنباتشر(1984) والبنوي(2005) والعويضة(2009) ورتيب(2000) وحسن والجمالي(2003) وإبراهيم(1991) وسعفان(1995) وإبراهيم(1990) والمقدم(1994) والعقاد(2000). ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى ما جاء به إليس، حيث يرى أن رغبة الفرد سواء كان ذكرا أو أنثى في إنجاز الأعمال عند أعلى مستوى من الإتقان يعتبرها نزعة، وهي تكاد تكون عند الجميع وخاصة عند المراهق. و"يوحي إليس بأن هذه النزعة أساسها بيولوجي فطري، حيث يرى أن الناس مهما كان جنسهم بشكل(شعوري أو لاشعوري) يريدون أن ينجزوا رغباتهم في كل الأوقات وتحت كل الظروف بشكل كامل، كما أن البعض منهم يضخمون رغباتهم في الكمال فهم يعتقدون دائما بأنه لا يوجد نظير لهم.

ثم إن نتائج المتوسط الحسابي أظهرت فرقا ضئيلا جدا بين الجنسين فيما يخص الأفكار اللاعقلانية وهي لصالح الذكور، ويمكن إيعاز ذلك إلى أن نوع التنشئة الأسرية للأبناء لم تعد تعير اهتماما إلى جنس الطفل حيث أصبحت الفتاة تربى بنفس طريقة تربية الولد باعتبارهما يحضران مع بعض لخوض غمار الحياة المستقبلية ومشاركة المرأة في كافة الميادين الاقتصادية والسياسية والاجتماعية...، وكذلك المساواة في الحقوق والوجبات وعامل التطور التكنولوجي والإعلامي الذي انتشر بصورة مذهلة قد يكون له الأثر في ذلك أيضا.

4.3- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة: ونصت على أنه: "توجد فروق دالة إحصائيا في العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة تعزى إلى متغير المستوى الدراسي". وبينت نتائج(ت) للفروق ما يلي:

جدول(4) نتائج اختبار(ت) للفروق في العنف المدرسي والمستوى الدراسي

المتغير	المستوى الدراسي	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	الاختبار(ت)	مستوى الدلالة
العنف المدرسي	السنة الثانية	50	50.50	9.16	100	- 1.84	غير دال
	السنة الثالثة	52	54.15	10.75			

يتضح من خلال الجدول(4) أن ت تساوي 1.84- وهي غير دالة إحصائيا ومنه نقول أن الفرضية لم تتحقق، وهو ما يعني أن المستوى الدراسي لا يؤثر في العنف المدرسي.

مناقشة النتائج: قدرت نتيجة **ت** بـ 1.84- وهي غير دالة، مما يعني عدم قبول الفرضية التي نصت على وجود فروق بين أفراد عينة الدراسة فيما يخص العنف تعزى للمستوى الدراسي. ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن المستوى الدراسي ليس له تأثير على درجة العنف. ويمكن إيعاز هذه النتيجة إلى تقارب السن بين مستويي السنة الثانية والثالثة متوسط، عدا أن تلاميذ هذين مستويين هم في مرحلة المراهقة والتي تشهد تغيرات فيزيولوجية تؤثر بدورها على الجانب النفسي والسلوكي للمراهق. كما يمكن إرجاع هذه النتيجة إلى أن التلاميذ يعيشون نفس الظروف في الوسط التربوي ويتعرضون إلى نفس المعاملة من طرف المعلمين والإدارة المدرسية، لذلك جاءت النتائج متشابهة. ولقد أكدت دراسة بوحملة(2014) والتي توصلت من خلال نتائجها إلى عدم وجود فروق في ممارسة العنف المدرسي تبعاً للمستوى الدراسي.(بوحملة،2014، 208)

5.3- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الخامسة: ونصت على أنه: "توجد فروق دالة إحصائيا في الأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة تعزى إلى متغير المستوى الدراسي. بينت نتائج اختبار(ت) للفروق ما يلي:

جدول(5) نتائج اختبار"ت" بين الأفكار اللاعقلانية والمستوى الدراسي

المتغير	المستوى الدراسي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	اختبار(ت)	مستوى الدلالة
الأفكار اللاعقلانية	السنة الثانية	50	85.86	9.92	100	- 0.59	غير دال
	السنة الثالثة	52	86.98	9.13			

قدرت نتيجة **ت** بـ 0.59- وهي سالبة وغير دالة إحصائيا، مما يعني أن الفرضية لم تتحقق، بمعنى أنه ليس هناك اختلاف في الأفكار اللاعقلانية تعزى إلى المستوى الدراسي للتلاميذ.

مناقشة النتائج: بينت نتيجة **ت** للفروق والتي قدرت بـ 0.59- أن ليس هناك اختلاف فيما يخص الأفكار اللاعقلانية تعزى للمستوى الدراسي للعينة. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه بعض الدراسات التي أكدت على عدم وجود فروق في الأفكار اللاعقلانية ترجع إلى المستوى الدراسي مثل دراسة زهران(2010) وبك (2004) وأبو جحجوح(2012). ولقد أشار العويضة(2005) إلى أن شخصية الفرد تتكون من مجموعة مكونات بيولوجية ونفسية ومعرفية وانفعالية هذا من ناحية، ومن مكونات اجتماعية من ناحية أخرى. إذ تعد نواتج اقتران هذه المكونات بمثابة المحددات لشخصية التلميذ ومسارا لتفاعله مع الوسط المحيط به لكي يتم تحقيق التوافق الشخصي الاجتماعي، كما يعد المكون المعرفي وخاصةً نواتج الإدراك لدى الفرد من أفكار عقلانية ولاعقلانية والتي تعتبر إحدى المؤشرات الدالة على طبيعة الشخصية.(العويضة،2005، 55)

4-الخلاصة:

تناولنا في هذه الدراسة العلاقة بين العنف المدرسي والأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة وقد توصلنا من خلال التطبيق إلى النتائج التالية:

- توجد علاقة بين العنف المدرسي والأفكار اللاعقلانية لدى أفراد عينة الدراسة، حيث قدر معامل الارتباط بـ 0.38 وهو دال إحصائيا عند مستوى دلالة 0,01.

– توجد فروق بين الجنسين في العنف المدرسي، حيث قدرت(ت) بـ 3.97 وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 ما يعني أن هناك اختلاف بين الجنسين فيما يخص العنف، وهي لصالح الذكور.

– لا توجد فروق بين الجنسين فيما يخص الأفكار اللاعقلانية، حيث قدرت "ت" بـ (0.90).

– لا توجد فروق في العنف المدرسي تعزى إلى المستوى الدراسي. حيث قدرت "ت" بـ(1.84–).

– لا توجد فروق في الأفكار اللاعقلانية تعزى إلى المستوى الدراسي للتلاميذ حيث قدرت قيمة(ت) بـ (0.59–) وهي سالبة وغير دالة إحصائيا.

اقتراحات الدراسة:

* نظرا لأهمية موضوع العنف والأفكار اللاعقلانية وتأثيرهما على الفرد نقترح إجراء دراسات مماثلة على عينة كبيرة تمس مختلف الشرائح في الوسط المدرسي.

* تفعيل دور المرشدين في المدارس للحد من ظاهرة العنف المدرسي.

* تطوير المناهج والأنشطة التربوية التي تتناسب مع المرحلة العمرية والخصائص النفسية للتلاميذ.

* ضرورة توفر الجو النفسي والعائلي المناسب للتنشئة السليمة لكي ينشأ المراهق تنشئة متوازنة.

* استغلال طاقات وقدرات المراهق ووقت فراغه في ممارسة النشاط الرياضي والثقافي.

* توفير مكتب للرعاية النفسية يعمل على تعديل الأفكار اللاعقلانية بأفكار عقلانية وذلك من خلال الإنصات لانشغالات ومخاوف وتطلعات المراهق.

– الإحالات والمراجع:

أبو شعر، عبد الفتاح عبد القادر.(2007). *الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات*. رسالة ماجستير غير منشورة. فلسطين: كلية التربية.

أحمد، حسين الصغير.(1998). الأبعاد الاجتماعية والتربوية لظاهرة العنف الطلابي بالمدارس الثانوية، دراسة ميدانية عن بعض المحافظات للصعيد. *مجلة كلية تربية سوهاج*. جامعة جنوب الوادي. العدد(13).

الأنصاري، سامية ومرسي، جليلة.(2007). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالسلوك العدواني في ضوء بعض أساليب المعاملة الوالدية في مرحلة الطفولة المتأخرة. *مجلة دراسات الطفولة*.

بوحملة، حليمة.(2014). *أنماط الضبط الممارسة على تلاميذ المرحلة المتوسطة وعلاقتها بظهور سلوك العنف لديهم*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الحاج لخضر: باتنة.

بودربالة، محمد وبوضياف، دليلة.(2017). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة المسيلة. *مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية*. العدد(12). ص ص 175–193.

تيداني، خديجة.(2004). *سوء التكيف المدرسي بين الأسرة والمدرسة الإشكالية والواقع*. الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع.

الجرجاوي، زياد علي محمود وسماح، عبد الواحد.(2013). *سمات الشخصية والاغتراب والهوية لدى عينة من موظفي وطلبة كليات التربية في الجامعات الفلسطينية*. أطروحة دكتوراه غير منشورة. فلسطين: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قسم علم النفس وعلوم التربية.

الجندي، السيد محمد عبد الرحمن.(1999). دراسة تحليلية إرشادية لسلوك العنف لدى تلاميذ المدارس الثانوية. *مجلة الإرشاد النفسي*. القاهرة. المجلد(11). السنة السابعة.

الجوهي، عبد الله.(2008). *أثر التدريب في تخفيض القلق لدى عينة من معتمدي الهروين*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك فيصل: المملكة العربية السعودية.

حسين، طه عبد العظيم.(2008). *إساءة معاملة الأطفال: النظرية والعلاج*. الأردن: دار الفكر.

حويتي، أحمد.(2003). *العنف المدرسي، العنف والمجتمع، مداخل معرفية متعددة*. عين مليلة: دار الهدى للطباعة والنشر التوزيع.

الخولي، محمود سعيد إبراهيم.(2006). *العنف في الحياة اليومية*. القاهرة: دار الإسراء للطبع والتوزيع.

زهران، حامد عبد السلام.(2010). *الصحة النفسية والعلاج النفسي*. (ط3). القاهرة: عالم الكتب.

زيادة، أحمد رشيد عبد الرحيم.(2007). *العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق*. عمان: الوراق للنشر والتوزيع.

سعد، علي.(1994). *علم الشذوذ النفسي*. دمشق: منشورات جامعة دمشق.

السيد، فؤاد.(2005). *الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة*. القاهرة: دار الفكر.

الشربيني، زكريا أحمد.(2005). الأفكار اللاعقلانية وبعض مصادر اكتسابها. دراسة على عينة من طالبات الجامعة. *مجلة الدراسات نفسية*. مصر. 4(3). ص ص 531-567.

الشهري، عبد الرحمن.(2009). *العنف لدى طلبة المرحلة المتوسطة في ضوء المتغيرات النفسية والاجتماعية في مدينة جدة*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى: السعودية.

الصرايرة، خالد.(2009). أسباب سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن من وجهة نظر الطلبة والمعلمين والإداريين. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*. 5(2). ص ص137-157.

العريني(2003). *دور مديري المدرسة في الحد من عنف الطلاب في المدارس بالمملكة العربية السعودية، دراسة تطبيقية على مديري المدارس بمدينة الرياض*. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا: السودان.

العنزي، فهد.(2007). *علاقة القلق بالأفكار اللاعقلانية*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض: السعودية.

العويضة، سلطان بن موسى.(2005). *أنت من الداخل: استشارات نفسية*. عمان: دار المجدلاوي للنشر والتوزيع.

الفقي، إبراهيم.(2007). *قوة التفكير*. شركات الدكتور إبراهيم الفقي العالمية للتنمية البشرية.

القرالة، عبد القادر علي.(2011). *مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات*. عمان: دار عالم الثقافة.

كامل، فاطمة محمد.(2011). العنف المدرسي عند الأطفال وعلاقته بفقدان أحد الوالدين. *دراسات تربوية*. العدد الرابع عشر. ص ص 179-208.

المحارب، ناصر إبراهيم.(2000). *المرشد في العلاج الاستعرافي السلوكي*. الرياض: دار الزهراء.

مرسي، محمد ومرسي، أبو بكر.(2002). *أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

مزنوق، محمد.(1999). *تنمية التفكير اللاعقلاني وأثره على الضغوط النفسية لدى المراهقين، دراسة تجريبية*. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة عين الشمس: القاهرة.

يحي، خولة أحمد.(2000). *الاضطرابات السلوكية والانفعالية*. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

Bauer, B.(2010). *Rapport sur les violences en milieu scolaire*. remis au Ministre de l'Education Nationale. (http://www.alainbauer.com/rapport-sur-les-violences-en-milieu-scolaire). vu le: 13/ 11/ 2018 à 15h 51.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوبAPA:

عيسو، عقيلة وبوشيربي، إكرام (2019). العنف المدرسي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 5(4)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 91-106.